باب باع أيدا وإيادا إذا كبر الهمزة إذا قوي واشتد
ويقوم نصف الليل الخ هكذا وقع في كثير من
النسخ ووقع في بعضها كان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه روى الشيخان عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة
الى الله صلاة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
فلعل داود عليه السلام كان احيانا هكذا واحيانا
هكذا   انه اواب تعليل لكونه ذا الايد وقيل
على ان المراد به القوة في الدين   الى مرضاة الله
المرضات بمعنى الرضا   انا سخرنا الجبال معه هذا
استيناف مسوق لتعليل قوته في الدين وكونه رجاعا الى
مرضات الله ولم يقل له كما قال في الريح اشارة الى ان
تسخير الجبال كان ليس بطريق التفويض الكلي له
بل كانت تسبح تبعا له   يسبحن اي يقدسن
الله بصوت يتمثل لداود ويخلق الله فيها الكلام
او بلسان الحال وقيل يسرن معه في السياحة وهذه
الجملة حالية من الجبال واتي بها فعلا مضارعا
دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات دلالة على التجدد
والحدوث شيئا بعد شيء   وقت صلاة العشاء

وهذا هو الموافق لما في الصحيحين

الخ

الخ وقال بعضهم المراد بالعشي والاشراق الغدوة
والعشي وقيل المراد بالعشا العشاء الاولى وهي المغرب
وهو ان تشرق الشمس الخ واما شروقها فهو
طلوعها روي عن ابن عباس انه قال كنت امر بهذه
الاية بالعشي والاشراق ولا ادري ما هي حتى حدثتني
ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال يا ام
هاني هذه صلاة الاشراق   وقتها ضحوتها
وهو ربع النهار   والطير محشورة بنصبها عطفا
على المفعول قبله فهو عطف مفعول على مثله او
حال على حال وانما اتي بالحال اسما لانه لم يقصد ان
الفعل وقع شيئا فشيئا لان حشرها دفعة واحدة
ادل على القدرة والحاشر هو الله   كل له اي
كل من الجبال والطير لداود اي لاجل تسبيحه اواب
اي مسبح وقيل الضمير لله والمراد كل من داود والجبال
والطير مسبح ورجاع لله تعالى وهذه الجملة مستانفة
مسوقة لبيان ما قبلها لانه فهم اجمالا من قوله يسبحن
تسبيح كل واحد وهذا تصريح به   بالحرس بضم الحاء
وفتح الراء المشددة جمع حارس وبفتحتين اسم جمع
كخدم وزنا ومعنى قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض
سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل

Copyright © King Saud University